الفصل الخامس

المسجد الأقصى المبارك و «الهيكل» المزعوم حقائق راسخة وشبهات زائفة

أولاً: المسجد الأقصى المبارك حقائق راسخة.

ثانياً: دحض ادعاء «الهيكل» المزعوم بأقلام علماء الآثار الصهاينة.

ثالثاً: الصهاينة وتزوير الآثار.

رابعاً: دحض ادعاء «الهيكل» المزعوم بأقلام المؤرخين والآثاريين الغربيين.

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً: المسجد الأقصى المبارك حقائق راسخة

ورد ذكر المسجد الأقصى المبارك في القرآن الكريم، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[1].

وورد ذكره في الحديث النبوي الشريف، كما في الحديث الشريف التالي: «عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت يا رسول الله أي المساجد وُضِعَ في الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت ثم أي قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم كان بينهما قال: «أربعون سنة» ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه»[2].

ومن خلال هذه الآية الكريمة وهذا الحديث النبوي الشريف يتضح لنا أن المسجد الأقصى المبارك حقيقة راسخة الوجود، فالقرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي سلم من التحريف والتزوير، حيث تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه.

«وليس هناك نص ثابت في أول من بنى المسجد الأقصى، ولكن لا خلاف أنَّه كان في الزَّمن الذي بُني فيه المسجد الحرام، وأن المسجد الأقصى بنته الأنبياء، وتعاهدته»[3].

ويقدم الدكتور «سليمان العسكري» رؤية تاريخية لمدينة القدس قائلاً: «يُجمع المؤرخون على أن اليبوسيين، أحد أفرع الكنعانيين العرب، هم من أسس مدينة القدس، وكانوا يطلقون عليها بلغتهم اسم «يور ـ سالم» وكان بناء تلك المدينة في حوالي الألف الثالث قبل الميلاد، وقد عُرفت المدينة أول ما عُرفت باسم ـ سالم ـ وكان أول ذكر لها في النصوص المصرية القديمة في القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، كما ورد ذكرها في رسائل تل العمارنة في القرن الرابع عشر قبل

---

(1) سورة الإسراء: الآية 1.

(2) البخاري (3366 ـ 3425)، مسلم (1161).

(3) موقع إدارة الثقافة الإسلامية (www.islam.gov.kw/thagafa).

الميلاد باسم «يورو ـ سالم»، وقد نشأت كمدينة مقدسة أقام بها الكنعانيون العرب بيتاً للعبادة يذكر فيها اسم الله، إذ كان هؤلاء المؤسسون يعتقدون في وحدانية الإله، فأصبحت قبلة ومحجاً، واستمرت هذه صفة المدينة مع توالي الرسالات السماوية وانتقال أهل القدس من الديانة الكنعانية إلى اعتناق الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية فالمسيحية فالإسلام»[1].

وهكذا يستنتج القارئ الكريم من خلال الآية الكريمة السابقة والحديث النبوي الشريف الأنف الذكر والمصادر التاريخية القديمة كالنصوص المصرية القديمة ورسائل تل العمارنة أن المسجد الأقصى هو أقدم بناء مقدس في مدينة القدس، لذلك، فحتى لو سلّمنا جدلاً ـ بالمزاعم الصهيونية والتوراتية التي تدَّعي أنَّ النبي سليمان «عليه السلام» قد بنى «الهيكل» المزعوم عام «1007 ق.م»، فيكون هذا البناء قد أقيم مكان عبادة أقدم منه هو المسجد الأقصى، بذلك يفتقد الصفة الشرعية، ولا يعتبر حجة يعتدُّ بها لبناء «الهيكل الثالث» الذي يسعى الصهاينة لبنائه مكان المسجد الأقصى بعد هدمه ـ لا قدّر الله ـ.

هذا هو المسجد الأقصى المبارك، حقيقة راسخة الوجود وناصعة البيان، فماذا عن هيكلهم المزعوم؟

لقد اختلق الصهاينة كذبة «الهيكل» المزعوم و«أرض الميعاد» و«الحضارة العبرانية» لتبرير احتلالهم واستعمارهم أرض فلسطين.. وفي هذا لا يختلف عاقلان. لقد كذب الصهاينة كذبة كبرى على العالم كله ونجحوا في تضليله، بل كاد بعضنا أن يصدق كذبتهم. ولذلك سأستند في دحض افتراء «الهيكل» المزعوم و«الحضارة العبرانية» على بعض ما كتبه بعض علماء الآثار الإسرائيليين والغربيين، انطلاقاً من الأقوال المأثورة: «من فيك أدينك»، و«شهد شاهد من أهلها».. ولكنها أفواه كثيرة

---

(1) العسكري، سليمان: مرارات ابتلاع القدس، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 1428هـ ـ مايو 2007، ص 10.

وشهود كثر نطقوا بالحق انتصاراً لأمانة البحث العلمي الذي يحترمون حقيقته وماهيته..

ثانياً: دحض ادعاء «الهيكل» المزعوم بأقلام علماء الآثار الصهاينة

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1].

وتصديقاً لهذه الآية الكريمة، فلقد شهد شهود كثر من بني إسرائيل في عصرنا الحديث لصالح الأقصى، حيث شكك علماء آثار صهاينة كثر في وجود أي صلة لليهود بالقدس، وكشفوا عن عدم وجود أي آثار تدل على «الهيكل» المزعوم، وأكدوا أن الأمر لا يعدو كونه مجرد شبهات زائفة وأوهام خادعة، لا يدعمها أثر تاريخي أو مصادر موثوقة، ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ «إسرائيل فلنكشتاين»:

«لقد شكك عالم الآثار الإسرائيلي «إسرائيل فلنكشتاين» من جامعة تل أبيب والذي يعرف بـ«أبي الآثار» شكك في وجود أي صلة لليهود بالقدس، جاء ذلك خلال تقرير نشرته مجلة «جير وزاليم ريبورت» الإسرائيلية توضح فيه وجهة نظر فلنكشتاين، الذي أكد لها أن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية أو أثرية تدعم بعض القصص الواردة في التوراة بما في ذلك قصص الخروج والتيه في سيناء وانتصار يوشع بن نون على كنعان، وقال فلنكشتاين: لقد تطور الإسرائيليون القدماء من الحضارة الكنعانية في العصر البرونزي المتأخر في المنطقة، ولم يكن هناك أي غزو عسكري قاس» وأكثر من ذلك شكك في قصة داود ـ عليه السلام ـ الشخصية التوراتية الأكثر ارتباطاً بالقدس حسب معتقدات اليهود، ويقول: «لا يوجد أساس أو شاهد

(1) سورة الأحقاف: آية 10.

إثبات تاريخي على وجود هذا الملك المحارب الذي اتخذ القدس عاصمة له، والذي سيأتي من صلبه من يقوم بالإشراف على بناء ـ الهيكل ـ الثالث»، مؤكداً أن «شخصية داود ـ عليه السلام ـ كزعيم يحظى بتكريم كبير لأنه وحّد مملكتي يهودا وإسرائيل هو مجرد وهم وخيال». كما يؤكد فلنكشتاين أن «وجود باني ـ الهيكل ـ مشكوك فيه أيضاً، حيث تقول التوراة إنه حكم إمبراطورية تمتد من مصر حتى نهر الفرات بالرغم من عدم وجود أي شاهد أثري على أن هذه المملكة المتحدة المترامية الأطراف قد وجدت بالفعل في يوم من الأيام، أما فيما يتعلق ـ بهيكل سليمان ـ عليه السلام ـ فلا يوجد أي شاهد أثري يدل على أنه كان موجوداً بالفعل»[1].

2 ـ «مائير بن دوف»:

«فجّر عالم الآثار الإسرائيلي ـ مائير بن دوف ـ قنبلة دوّى صداها في المنطقة، حيث كشف النقاب عن أنه لا توجد آثار لما يسمى بجبل الهيكل تحت المسجد الأقصى، مناصراً بذلك الأصوات السابقة، التي كشفت عن ذلك، ولا سيما علماء الآثار الإسرائيليين بقسم التاريخ بالجامعة العبرية. وفي لقاء مع صحيفة القدس تحدث مائير بن دوف أحد أبرز علماء الآثار في دولة الاحتلال الإسرائيلي»، قائلاً: «في أيام النبي سليمان ـ عليه السلام ـ كان في هذه المنطقة هيكل الملك الروماني هيرودوس، وقد قام الرومان بهدمه، أما في العهد الإسلامي، فلم يكن هناك أثر للهيكل، وفي العهد الأموي بُني المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة.. ومن خلال أبحاثنا ودراستنا، التي أجريناها نستطيع معرفة كيف كانت تلك المنطقة»، وأكد أن هيكل هيرودوس لم تكن له أي علاقة بالصخرة المشرفة حيث كان هذا الهيكل مرتفعاً بخمسة أمتار. واستطرد يقول: جاء المسلمون إلى هذه الديار وبنوا على تلك

---

(1) العسكري، سليمان: مرارات ابتلاع القدس، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 1428هـ/ مايو 2007م، ص 8 ـ 10.

الصخرة، التي وجدت في تلك المنطقة، التي ليس لها علاقة مع الهيكل، كما أن الصليبيين هم أطلقوا على الصخرة اسم صخرة الهيكل»[1].

3 ـ «زئيف هيرتزوج»

«كان زئيف هيرتزوج رئيساً لقسم الآثار بجامعة تل أبيب، وأجرى حفريات أثرية في طول فلسطين وعرضها لمدة ثلاثين عاماً، وقد كتب مقالاً نشر بصحيفة هآرتس ـ الإسرائيلية ـ في 28 نوفمبر عام 1999م جاء فيه: «إن الحفريات المكثفة في أرض إسرائيل خلال القرن العشرين، قد أوصلتنا إلى نتائج محبطة. كل شيء مختلق ونحن لم نعثر على شيء يتفق والرواية التوراتية. إن قصص الآباء في سفر التكوين هي مجرد أساطير.. إن المملكة الموحدة لداود وسليمان ـ عليهما السلام ـ التي توصف في التوراة بأنها دولة عظيمة، كانت في أفضل الأحوال مملكة قبلية صغيرة.. إنني أدري بوصفي واحداً من أبناء الشعب اليهودي، وتلميذاً للمدرسة التوراتية، مدى الإحباط الناجم عن الهوة بين آمالنا في إثبات تاريخية التوراة، والحقائق التي تتكشف على أرض الواقع»[2].

وقد وقّع «زئيف هيرتزوج» على تقرير أثري مع مجموعة علماء آثار يهود، منهم «جدعون إفني»، و«زوني رايخ»، و«ياشيرزاكوبيتش»، و«توفياساجيف» ورفعوه إلى رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق «بنامين نتنياهو» يفيد بـ: عدم وجود أي دليل أثري يربط بين فلسطين وروايات العهد القديم، وأن الحفريات التي تمت تحت أساسات المسجد الأقصى لم تسفر عن العثور على آثار يهودية»[3].

---

(1) نفس المصدر السابق.

(2) يوسف، فرج الله: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ سبتمبر 2006م، ص 33.

(3) المصدر السابق نفسه، ص 35.

ثالثاً: الصهاينة وتزوير الآثار

أمام الحقائق الأثرية التي تمثل الحقيقة الساطعة على عدم وجود أي معالم أثرية يهودية، حتى لو كانت كسرة فخار، لجأ الصهاينة إلى عمليات متعددة لتزوير التاريخ وتزييف الآثار، ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ «حصل الأثري الصهيوني نحمان أبيجاد على درجة الدكتوراه، بعد أن قدّم أطروحة توصل فيها على أن الأثر المعروف بطنطورة فرعون، الذي يقع إلى الشمال الشرقي من القدس، أثر يهودي يرجع إلى عهد الملك داود ـ عليه السلام ـ، وأن اسمه «يدأبيشالوم» نسبة إلى أحد أبناء الملك داود، إلا أنَّ أستاذ الآثار الرومانية في الجامعة العبرية بالقدس ـ جدعون فرستر ـ، أعلن في يوليو 2003م أن طنطورة فرعون أثر مسيحي بعد العثور على نقش بالخط اليوناني يؤكد ذلك»[1].

2 ـ «أعلن الحزب القومي الديني في الكيان الصهيوني، في الثاني عشر من يناير عام 2003م، اكتشاف لوح حجري بالقرب من المسجد الأقصى سُجل عليه نقش بالخط الفينيقي، ادّعى الصهاينة أنه يرجع إلى عام 2800 ق.م وأطلقوا عليه اسم «نص يشوع»، وزعموا أنه يشير إلى ترميم أجري في معبد أورشليم، لكن الأثرية الصهيونية ـ إيليت مزار ـ شككت في الاكتشاف، ثم أقرت لجنة من خبراء إدارة الآثار في الكيان الصهيوني أن اللوح مزيف حديثاً، وليس له أي قيمة تاريخية»[2].

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/ سبتمبر 2006م، ص 36.

(2) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/ سبتمبر 2006م، ص 36.

رابعاً: دحض ادعاء «الهيكل» المزعوم بأقلام المؤرخين والآثاريين الغربيين

لقد أكد بعض علماء الآثار والتاريخ من دول أوربا والولايات المتحدة الأميركية على عدم تطابق المعطيات الأثرية في فلسطين مع ادعاءات الصهاينة حول مملكة النبي داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ ووجود ـ الهيكل ـ المزعوم، بل أكدوا على عدم وجود أي أدلة أثرية يهودية في فلسطين، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ المؤرخ الأمريكي «توماس تومسون»:

«يعد من أبرز العلماء الذين تصدوا للنظريات الصَّليبية والصَّهيونية بخصوص فلسطين، ودفع ثمن ذلك غالياً، فبعد أن أنجز أطروحته لنيل درجة الدكتوراه من جامعة توبنجن بألمانيا عام 1971م، رفضت الجامعة منحه الدرجة، لأنه ناقش في أطروحته تاريخ الآباء العبرانيين، وخلص إلى صعوبة إثبات تاريخية القصص الواردة في العد القديم.

واضطر تومسون إلى العودة إلى الولايات المتحدة عام 1975م ليعمل في حرفة طلاء البيوت، حتى عام 1985م، فتم تعيينه أستاذاً في المدرسة التوراتية التابعة للرابطة التوراتية الكاثوليكية في القدس مدة سنة واحدة، عاد بعدها إلى الولايات المتحدة للتدريس في جامعة ماريت في ولاية ويسكونسن، وما إن نُشرت مراجعة لكتابه «التاريخ المبكر لبني إسرائيل» في إحدى الصحف البريطانية حتى طرد من الجامعة، لأنه تجرأ على القول بأنه لا مكان لداود ـ عليه السلام ـ وإمبراطوريته في تاريخ إسرائيل»[1].

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: آثار فلسطين والعراق تحت الاحتلال، مجلة الفيصل، العدد 337، رجب 1425هـ ـ أغسطس/ سبتمبر 2004م، ص 42 ـ 43.

2 ـ الآثارية البريطانية «كاثلين كينون»:

«قامت الدكتورة ـ كاثلين كينون ـ بحفريات أثرية في القدس بين عامي 1380 ـ 1387هـ، 1961 ـ 1967م استنتجت منها أن جميع الآثار الموجودة في القدس تناقض التوراة»[1].

ومما قالته في هذا الصّدد: «لقد وصفت أسفار التوراة وبشكل احتفالي مجد المملكة الموحدة، وبقيت ذكراها مؤثرة على الأفكار والتطلعات اليهودية عبر العصور، ومع ذلك فإن الشواهد الأثرية عن هذه المملكة ضئيلة إلى حد كبير»[2].

3 ـ المؤرخ الفرنسي «فرانسيس نيوتن»:

دحض المؤرخ ـ فرانسيس نيوتن ـ في أحد مؤلفاته ادعاء الصهاينة بوجود ـ الهيكل ـ المزعوم في بيت المقدس، ومما قاله في هذا الصَّدد:

«لا يوجد في فلسطين نقش واحد يمكن أن يُنسب إلى المملكة العبرية، لقد فشلت اليهودية في أن تقدم أي أثر لداود، أو سليمان ـ عليهما السلام ـ، أو أي نقش، أو حجر ـ أو حتى نصب تذكاري، ولهذا فإن قضيتهم تفتقر إلى دليل مادي مسجل على غرار الأمثلة التي توجد لحياة شعوب غرب آسيا»[3].

4 ـ الأثري الأمريكي «وليم أولبرايت»:

أجرى الأثري الأمريكي «وليم أوليرايت» حفريات في عدة مواقع بفلسطين بين عامي 1920 و1935م، وتوصل إلى النتيجة التالية:

«قلما تساعدنا آثار فلسطين على إلقاء ضوء مباشر على شخصيات التوراة. ويرجع ذلك إلى ندرة النقوش التي عثر عليها بفلسطين»[4].

---

(1) صحيفة (تشرين) الدمشقية، العدد 6629، 29/ 6/ 1996.

(2) المصدر الأول، ص 42.

(3) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/ سبتمبر 2006م، ص 36.

(4) نفس المصدر السابق، ص 30.

5 ـ المؤرخ الاسكتلندي «كيث وايتلام»:

شكك «كيث وايتلام» رئيس قسم الدراسات الدينية بجامعة ستيرلنج باسكتلندا في قيام المملكة الإسرائيلية المزعومة قائلاً: «إن غياب أي سجل أثري يثير أخطر الشكوك حول تصور إمبراطورية إسرائيلية كانت تعبيراً عن حضارة نهضوية مجيدة، مما يوحي بأننا أمام ماض متخيل»[1].

مما سبق يتبين لنا أنَّ وجود المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس حقيقة راسخة الوجود لا لبس فيها ولا ادعاء، فلقد بنته الأنبياء، وتعاهدته، كما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب التاريخ.

ويتبين لنا زيف وبطلان ادعاءات الصَّهاينة ومزاعمهم بوجود «الهيكل» المزعوم أو أي أثر لـ «الحضارة العبرانية» المزعومة في فلسطين.

لقد دحضنا هذا الادعاء الباطل بأقلام المؤرخين والآثاريين الصهاينة والغربيين، سعياً وراء إكساب بحثنا أكبر قدر من الموضوعية، ودحضاً لشبهات الصهاينة الزائفة التي طالما روَّجوا لها وكأنها حقائق راسخة، مستفيدين من محطاتهم الإعلامية وقنواتهم الفضائية عبر العالم.

---

(1) نفس المصدر السابق، ص 31.